أنصاف المثقفين

بفعل تقدم العلوم والمعارف وبفعل النهضة الحديثة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية برز الكثير من المثقفين ثقافة عامة يفيد بها الآخرين الذين يتعايشون معه ؛وهؤلاء لهم احترامهم ومكانتهم الاجتماعية ؛ ويحتلون مواقع مرموقة في نفوس الناس .

وبلادنا ولله الحمد تزخر بالكثير من المثقفين والمثقفات؛ وهو ما نعتز ونفتخر به بين الأمم .

ولكن طبقة من الناس خرجوا في الآونة الأخيرة إلى حيز الوجود يدَّعون الثقافة وهم في حقيقة الأمر ليسوا بمثقفين بل الثقافة العامة منهم بُراء .

وهم فيما يبدو أنصاف مثقفين ولكنهم أكثر ضجيجاً وبروزاً على الساحة الإعلامية من المثقفين الحقيقيين ؛ فوجودهم ملحوظ في كل مناسبة تعنيهم أو لا تعنيهم يُدعون إليها أو لا يُدعون يتصدرون المجالس ويتحدثون فيما يعنيهم ومالا يعنيهم في كل فنٍ من فنون العلم والمعرفة؛ حتى في العلمِ الشرعي يتحدثون ويُفتون؛ وأغلب ما يتحدثون به ليس صحيحا ويخلطون الأخضر واليابس كحاطب الليل ؛ والعجيب الغريب أن بعضهم لجهله يُصِرُّ على أن ما يقوله هو الحق وأن غيره على باطل.

ومن عجيب أمرهم أنهم في المحافل والمجالس والنوادي هم الذين يتحدثون بكثرة ويتصدرون المشهد في الوقت الذي يلتزم فيه رجال العلم والثقافة والأدب الصمت .

وهذا الصنف من أنصاف المثقفين تعج بهم القنوات الفضائية وقنوات التواصل الاجتماعي ، فهذه الفئة التي تمتلك

بعض المعلومات والمعرفة تتربع على هامة الساحة الثقافية بالقوة ؛ وهم في نفس الوقت يتحدثون عن الثقافة ولا ينتجونها ويتصورون أنهم مثقفون وكل همهم إبراز أنفسهم ومحاولة رفعها بأي طريقة وبأي شكل تعويضا عن نقص ثقافي ومعرفي مضمر يحسون به .

وهؤلاء أنصاف المثقفين يركزون على شكل الإبداع بعيداً عن المضمون لأنهم لا يعرفونه ، أما في رأيي فإن المثقف الحقيقي هو المرتبط بالموقف الذي يعيشه و بكمية المعارف الصحيحة التي يختزنها.